الاستثمار الدراسي للعائلة والنجاح الدراسي للأبناء

دراسة سوسيولوجية

The investment of the family in the education of their children for their success at school

A sociological study

بلعباس فاطمة [1]، السعيد سبعون [2]

[1] طالبة دكتوراه، جامعة لونيسي علي ، البليدة 2، **ef.bellabes@univ.blida2.dz**

[2] أستاذ التعليم العالي، جامعة لونيسي علي ، البليدة 2، **saidsebaoun66@gmail.com**

مخبر الدراسات السكانية ،الصحة والتنمية المستدامة في الجزائر

الاستلام: 31- 01-2024 القبول: 01-04-2024

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الدور الرئيس الذي تضطلع به الأسرة في العملية التعليمية، وأهمية الاستثمار في تحقيق النجاح الدراسي للأبناء، وهذا من خلال اختيار متوسطتين من ولاية تيبازة أنموذجا. وقد انطلقنا من فرضيتين أساسيتين تتمحوران حول فعالية المرافقة والتحفيز والمساعدة والدعم المادي للأسرة في الزيادة من حظوظ النجاح الدراسي للأبناء. وبعد تقديم مفاهيم نظرية عن هذه الدراسة، وباستخدام تقنية المقابلة مع بعض أولياء التلاميذ الذين حققوا نجاحا دراسيا، وباعتماد المنهج الوصفي التحليلي في تحليل نتائجه، خلصت الدراسة إلى ثبوت الفرضيتين. ويمكننا القول إنّ تتعدد الاستراتيجيات والطرائق التعليمية المختلفة تسهم في إنجاح العملية التعليمية، وما على الأسرة إلا أن تختار بدقة أهم الاجراءات اللازمة التي تكون في صالح التلميذ وترفع من مستوى تحصيله الدراسي.

كلمات مفتاحية: الدراسة.، الاستثمار.، النجاح.، المدرسة.

Abstract:

This study highlights the core role of the family in the education of their children and the importance of the investment in the success of the children at school. It starts from the hypothesis that studies the efficiency of the

family assistance, encouragement, and financial aid in increasing chances of the children in succeeding at school.
In the case study that has been conducted at two schools in the wilaya of Tipaza and included a sample compounded of 15 parents, we adopted a descriptive method to interpret the information got from the interviews.
This study has confirmed the hypothesis. Thus, we can say that there are different educational strategies and techniques that lead to the success of the children at school and the family should choose the best of them to enhance the competence of their children in order to achieve this success.

Keywords: education; investment; keywords; success; school.

ط د بلعباس فاطمة ،belabesf86@gmail.com

1. مقدمة:

لا يمكن ربط النجاح الدراسي بذكاء التلميذ و قدراته العقلية والمعرفية فقط أو حصره على المدرسة. إنه مفهوم يحمل في طياته عدة دلالات، ويخضع لعدة عوامل واستراتيجيات تُعنى بالتلميذ داخل المدرسة وخارجها. فإذا كان الطفل يتمتع بقدرات إدراكية ومعرفية معتبرة، فإن هذا لا يعني أنه ضمن نجاحه دراسي، لأن الكثير من التلاميذ لا يعرفون كيفية استغلال هذه القدرات لتحقيق أهداف تعليمية تعلمية؛ بل لا يشعرون بهذا التميز الذي لا يصبح فعالا إلا في حالة تدخل أطراف عديدة على رأسها الأسرة التي ترافق الطفل طوال مساره الدراسي، وتوجهه؛ يعني إنها تعطي من وقتها وجهدها ومالها للأبناء. ولهذا أضحى تدخل الأسرة، لاسيما في وقتنا الحالي، أمرا ضروريا في ظل هذه التغيرات الاجتماعية التي مست جميع جوانب الحياة.

فعندما نتكلم عن المنظومة التربوية الجزائرية، نجد أنها تأثرت كثيرا بهذه التغيرات، ولهذا ظهرت إصلاحات في قطاع التربية منذ الاستقلال إلى يومنا هذا؛ إذ حاولت المنظومة التربوية الجزائرية خلال هذه الفترة تحديث مناهجها بما يناسب هذه التطورات الاجتماعية، فاعتمدت في البداية على ما يسمى بالمقاربة بالمضامين ثم تبنت المقاربة بالأهداف، وبعد ذلك لجأت إلى المقاربة بالكفاءات. ولم تكن هذه الإصلاحات، إن صح القول، في صالح التلميذ، لأن الأستاذ أصبح يعاني من صعوبة تقديم

المعلومات للتلاميذ، وذلك بسبب كثافة البرامج الدراسية، والاكتظاظ داخل الأقسام، وعدم تلقي الأساتذة تكوينا تطبيقيا مناسبا، وعدم قدرة بعض الأساتذة على التحكم في الصفوف الدراسية بسبب التشويش داخل الفصل الدراسي من طرف التلاميذ؛ وبالتالي يجد الأستاذ نفسه قد ضيع نصف وقته في تهدئة التلاميذ، وهذا كله انعكس سلبا على تحصيل التلاميذ.

وفي ظل هذه التذبذبات والتعديلات، نجد أن نسب التسرب المدرسي والرسوب المدرسي في تزايد مستمر، وهو ما جعل تدخل الأسرة في العملية التعليمية أمرا حتميا وضروريا للحد من هذه الظواهر وتحقيق النجاح الدراسي لأبنائها، وذلك بالاعتماد على عملية الاستثمار الدراسي الذي نحدده في المرافقة الدائمة للأبناء، وتخصيص رأسمال اقتصادي لهم وتوفير كل متطلبات التعليم التي تساعدهم على النجاح، والإعطاء من رأسمالهم الثقافي؛ أي أن يزود الآباء أبناءهم مما لديهم من معارف لمساعدتهم على فهم الدروس وحل الواجبات.

وعلى هذا الأساس، تدرس ورقتنا البحثية موضوع الاستثمار الدراسي للعائلة وعلاقته بالنجاح الدراسي للأبناء؛ أي تسلط الضوء على التساؤل الآتي: هل يؤثر استثمار العائلة على نجاح الأبناء دراسيا؟ معتمدين على عينة من ولاية تيبازة تتكون من أولياء أمور التلاميذ، وكل هذا في ظل ارتفاع نسبة الرسوب المدرسي لدى المتمدرسين وفق ما تشير إليه بعض الإحصائيات في المؤسسات التعليمية. وإذا كانت هذه الإحصائيات و الأرقام تنبه وتنذر بخطورة الوضع، فإنه بالمقابل توجب البحث في الاستراتيجيات اللازم اعتمادها من طرف الأسرة من أجل الحد من هذه الظواهر وتحقيق ما يسمى بالنجاح الدراسي للأبناء. كما تجيب ورقتنا البحثية على التساؤل التالي: هل يمكن اعتبار الأسرة عنصرا من عناصر العملية التعليمية وعاملا يسهم في تحقيق النجاح الدراسي؟

وتقودنا هذه التخمينات والتساؤلات إلى طرح الإشكالية الآتية:

كيف يؤثر الاستثمار الدراسي للعائلة على النجاح الدراسي للأبناء؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات، ننطلق من الفرضيتين الآتيتين:

-كلما حظي التلميذ بمرافقة وتحفيز أكثر من طرف الأسرة كلما كانت حظوظ نجاحه الدراسي أفضل.

-كلما حظي التلميذ بمساعدة ودعم مادي أكثر من طرف الأسرة كلما كانت حظوظ نجاحه الدراسي أفضل.

- اعتمدنا على تقنية المقابلة توجهنا بها إلى عينة من أسر التلاميذ من ولاية تيبازة، معتمدين على محور نظري وآخر تطبيقي.

وتهيكلت دراستنا على العناصر الآتية:

-مقدمة

-المفاهيم و الأطر المنهجية للدراسة

-العوامل المؤثرة في النجاح الدراسي

2. المفاهيم والأطر المنهجية للدراسة:

2. 1 أهمية الدراسة:

لاشك أن مشكلة الرسوب المدرسي في المجتمع الجزائري أصبحت تغزو المدارس الجزائرية، وأضحى النجاح الدراسي من المواضيع التي تثير قلق الأولياء، فصار تدخل الأسرة أمرا ضروريا لنجاح الأبناء دراسيا.

وتكمن أهمية الدراسة في:

- إبراز الدور المهم الذي تؤديه الأسرة من خلال مشاركتها في العملية التعليمية، خاصة في ظل التغيرات الاجتماعية التي أثرت في المنظومة التعليمية.

- إبراز أهم الاستراتيجيات التي تتبعها الأسرة خلال متابعتها للعملية التعليمية وأثناء مرافقتها للأبناء دراسيا، والتي بدورها تقوم بتعزيز فرص النجاح الدراسي للأبناء.

- إبراز أهمية المستوى الثقافي والمستوى الاقتصادي للأسرة في تحسين أداء التلاميذ وتحسين مستواهم الدراسي، وتنمية مهاراتهم وقدراتهم المعرفية.

2. 2 مفاهيم الدراسة:

2.2 .1 مفهوم الاستثمار :

لغة: الاستثمار لغة، يراد به طلب النمو، أما استثمار المال فيراد به طلب ثمر المال الذي هو نماؤه ونتاجه.(قطب ،مصطفى سانو ، 2000، ص16،).

اصطلاحا: هو خلق أصول رأسمالية جديدة من رؤوس الأموال الموجودة مسبقا وهو عملية وضع المال في شئ ما بهدف تحقيق الربح المادي على المدى البعيد، كاستخدام رأسمال في إنتاج أوتوفير الخدمات أو السلع.(فليه،فاروق الزكي ،2004،ص50).

2.2.2 الاستثمار الدراسي:

الاستثمار الدراسي هو كل ما تقدمه الأسرة لأبنائها من تدعيمات نفسية ومادية وثقافية، وهو كل النشاطات التي تقوم بها الأسرة التي تقوم برفع مستوى تحصيل الأبناء وتطوير مهاراتهم ومعارفهم، أو يمكن القول أنه ذلك الجهد الذي تبذله الأسرة وذلك الوقت الذي تخصصه الأسرة من أجل متابعة ومرافقة الأبناء خلال مشوارهم الدراسي وإعطاء كل ما تملكه الأسرة لأبنائها من أجل تعزيز فرص النجاح الدراسي لديهم.

يقول : (**BECKER ;G ;S**)، إن الاستثمار هو كل النشاطات التي يمكن أن تنمي الموارد البشرية سواء كانت على شكل مداخيل نقدية أو إشباع لرغبات بسيكولوجية. (**BECKER;P1.1993**)

– كما يعني الاستثمار مجموعة المفاهيم و المعارف والمعلومات من جهة ، و المهارات و الخبرات و عناصر الأداء من جهة ثانية، والاتجاهات والسلوكيات و المثل والقيم من جهة ثالثة، التي يحصل عليها الإنسان عن طريق نظم التعليم النظامية وغير النظامية ، والتي تساهم في تحسين انتاجيته وبالتالي تزيد من المنافع و الفوائد الناجمة عن عمله.(محمد أليفي، فرعون امحمد ، 2009،ص295).

كما عرفته بلحاوي فايزة وكيم صبيحة على النحو الآتي: "الاستثمار الدراسي هو عملية تنمية قدرات ومهارات الفرد من خلال الإنفاق المالي الآني على تكوين وتعليم رأس المال البشري المتمثل في الفرد المتمدرس، بخلاف أصول رأسمالية جديدة يتم بموجب هذه العملية إضافة قيمة مضافة لرأس المال البشري على نحو يمكن من إنتاج فاعل اجتماعي قادر وجدير بحمل رأس المال المدرسي."(بلحاوي فايزة،كيم صبيحة،2022، ص.146).

2.2. 3 مفهوم النجاح الدراسي:

يورد قاموس لاروس كلمة النجاح (**réussite**) بمعنى الفوز و الوصول إلى نتائج مرضية و جيدة.(زقاوة أحمد، 2014، ص.44).

وورد في موسوعة علم النفس أن النجاح يشير إلى وضعية الشخص الذي وصل إلى هدف كان قد حدده من قبل أو إلى تحقيق مهمة لمؤسسة ما.

ويقول بوشارد إنّ مفهوم النجاح الدراسي يشير إلى وضعية الوصول إلى الأهداف المدرسية المرتبطة بالتحكم في المعارف المحددة ، كما هو اكتساب التلميذ لبعض المعارف والقيم والاتجاهات و السلوكات التي تسمح له بالاندماج الاجتماعي و المشاركة الكاملة في التحولات الاجتماعية.

وحسب تعريف المجلس الأعلى للتربية، فإنّ النجاح الدراسي هو تطبيق من طرف الطالب للقيم والمعارف والعادات والتجارب التي تسمح له أن يلتزم اجتماعيا من الجانبين الشخصي والمهني.

3. العوامل المؤثرة في النجاح الدراسي:

3. 1 :المستوى الاقتصادي للأسرة:

يشدّد الكثير من الباحثين والخبراء على تأثير المستوى الاقتصادي للأسرة على النجاح الدراسي للأبناء، إذ بينت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ميسورة اجتماعيا واقتصاديا تكون نتائجهم الدراسية عالية مقارنة بالأطفال الذين يعيشون في أسر محرومة اجتماعيا واقتصاديا، وذلك لأن النجاح الدراسي مرتبط بمدى توفير حاجات التعلم؛ فالتعليم حاليا أصبح يستدعي كل متطلبات

الدراسة، ومنه فإن الأسرة التي تستطيع توفير لأبنائها الحاجات المادية من مسكن، وسائل تعليمية، وكمبيوتر، ومكتبة تستطيع أن تطور مهارات ومعارف أبنائها وتزيد من فرص النجاح لديهم.

ويتحدد العامل الاقتصادي بمهنة الأب ووظيفة الأم، ونوعية الدخل الشهري الأسري، وطبيعة السكن وغيرها من المتغيرات.

وأكدت مجموعة من الدراسات أن نسبة الإخفاق المدرسي له دلالة أكثر وضوحا في المحيط الاقتصادي والاجتماعي غير الملائم، فالدخل الضعيف ونقص الامكانيات المادية من مسكن مريح، ووسائل تعليمية مساعدة، يكون له انعكاسات على تنشئة الطفل تعليميا.

توضح الدراسة التي أنجزها (مكلويد **Mcloyd**)خلال العطل الصيفية أن مستوى تحصيل التلاميذ القادمين من أسر ذات مستوى متدني من الناحية الاقتصادية، دليل على ذلك من خلال ازدياد عدد الكلمات التي تعلمها التلاميذ المنحدرين من أسر متوسطة عكس التلاميذ المنحدرين من الأسر المنخفظة.(زقاوة أحمد، 2014، ص.14).

كما أكدت دراسة (خرفان حسن)، أن العامل الاقتصادي للأسرة من العوامل الأساسية في الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، بما يشمله من وفرة المداخيل التي تسهل توفير متطلبات التمدرس من أدوات مدرسية و أجهزة مساعدة على المراجعة. كما أكدت الدراسة على أن قدرة الأسرة على امتلاك سكن واسع يفسح الوقت والمكان للأبناء للعمل والاهتمام بالواجبات المدرسية، كما أن اليسر المادي للأسرة يزيد من ثقة الأبناء بذواتهم وشعورهم بالارتياح أمام الزملاء و يجنبهم الشعور بالنقص لما يجدونه من رعاية شاملة لهم من طرف أسرهم ، وهذا كله يدعو للاجتهاد والمثابرة و بالتالي الحصول على نتائج مدرسية مقبولة.(خرفان حسن،2020، ص.412).

ويذهب الكثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي إلى الاعتقاد بأن الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار؛ وبالتالي فإن الأسر الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها و تحصيلهم من أجل تحقيق المزيد من النجاح و التفوق، وعلى خلاف ذلك، فإن الأسر الفقيرة تدفع أبنائها إلى سوق العمل في مراحل مبكرة من حياتهم و دراستهم.

ويرى (جاك هالاك)، في هذا السياق، أن الأسرة توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم، وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسرة غنية فرصا أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي، سواء داخل الوطن أو خارجه بتكاليف كبيرة و فرص تعليمية أكبر.(زيد محمد الرماني، 2004، ص.ص. 195-226-313).

ويذهب (ريمون بودون) في تفسيره للاختلافات بين نتائج التلاميذ بإرجاعها إلى المستوى الاقتصادي والاجتماعي للعائلة، فالمستوى الاقتصادي للعائلة من المؤشرات المهمة في تفسير اللامساواة في النتائج الدراسية، وهنا تتضح العلاقة الوطيدة بين التحصيل والاقتصاد الأسري ومدى تأثيره على التلميذ أو الأطفال بمختلف أعمارهم، فالإخفاق المدرسي في نظره ليس سببه سوء تسيير المؤسسة، بل يعود إلى الحرمان الاجتماعي. ويقول في هذا الصدد:"المصاعب التي تعاني منها الطبقات المحرومة هي تمظهر للمصاعب التي تواجهها ضمن النظام الاجتماعي لديه".(**Georges,1976, p.98**).

فهو يرى أن التباينات الدراسية للأبناء هي نتاج للتباين الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، ويؤكد على أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة هو المتغير الرئيس الذي يؤثر على نتائج التلاميذ الدراسية، وهو الذي يفسر هذه الاختلافات في درجات التحصيل الدراسي، مع وجود عوامل أخرى تؤثر في ذلك كمتغيرات الجنس، والمستوى الثقافي للأب والأم والتماسك الأسري، والتي تؤدي دورا مهما في تحسين المستوى التعليمي للتلميذ، بل يتعدى ذلك إلى تأثيرها على طموحات الأبناء.

ويقول ميرتون في هذا الصدد :"الأفراد يحددون طموحاتهم بالرجوع إلى المجموعات الاجتماعية التي ينتمون إليها".(مارسيل بوستيك، 1986، ص.22).

ذلك أن التباين الدراسي لا يقابله تغير في الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للعائلة فحسب بل في دلالة المركز الاجتماعي الذي يتطلع له التلميذ المتوافق مع مستوى دراسي معين و التي تتطابق مع وضعية اقتصادية – اجتماعية معينة للأسرة. (**Boudon,1975, p.p.293-305**).

3. 2 المستوى الثقافي للأسرة:

يعتبر المستوى الثقافي للأسرة من العوامل التي تؤثر في تكوين الطفل لغويا وفكريا ومعرفيا، ففي الأسرة تتحدد ثقافة الفرد ويتشكل سلوكه و اتجاهاته نحو مختلف المواقف في الحياة. والأسرة هي الخلية التي تقوم بوظيفة نقل الثقافة الإيجابية و القيم الدافعة للأبناء، قصد مساعدتهم على التفوق و التوافق النفسي والاجتماعي في مختلف مجالات الحياة.

وأكدت الدراسات السوسيولوجية تأثير الرأسمال الثقافي للأسرة على النجاح الدراسي للتلميذ، وهذا ما نجده في كتاب إعادة الإنتاج الذي نشره **بيار بورديو** عام 1970م والذي أكد فيه أن الأصل الاجتماعي أهم عامل في التمييز، وأن العوامل الثقافية أكثر فاعلية من أي عامل آخر، وعموما يرى "بورديو" أن الأهداف الضمنية للمدرسة تخدم التكامل بينها ، وبين الطبقة المسيطرة ، مما يجعل أبناء هذه الطبقة أطفالا ناجحين دراسيا، على عكس أبناء الطبقة الدنيا فيكون مصيرهم الفشل.(بخيرة أحمد، بغداد باي عبد القادر ،2022، ص.91).

وهو يرى أنّ الأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية يستطعون فهم اللغة التي يتلقونها في المدرسة، لأن هذه الفئة من الأطفال قد تلقوا رأسمال ثقافي من أسرهم يسمح لهم بالاندماج بسهولة في المدرسة، وبالتالي يحققون نجاحا دراسيا و مهنيا؛ بيد أنّ أبناء الطبقة الكادحة يجدون صعوبة في فهم اللغة التي يتلقونها في المدرسة وبالتالي يكون الفشل الدراسي من نصيبهم.

ويقول **بورديو**، في هذا الصدد، إنّ التباين بين الفئات الاجتماعية يكون وفقا لمفهوم التباين في الرأسمال الثقافي، إذ أن هذا الأخير يعيد نفسه بطريقة متراكمة، وفقا لمبدأ الربح الاقتصادي ، ففي الوقت الذي يستحوث فيه أبناء الطبقة البرجوازية على النصيب الأكبر من الرأسمال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية ، فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتحصيل الدراسي.(بلايلي عبد المالك،2015، ص.52).

ويعتبر مستوى تعليم الوالدين من العوامل المهمة التي تساعد على تنمية قدرة الطفل على تعلم القراءة، فقد أثبتت الدراسات أن أطفال الأسر ذات الدخل المنخفض نتيجة عدم تعلم الوالدين، يكونون أكثر عرضة للفشل في تعلم القراءة والكتابة، ومنه نجد أن المستوى الثقافي للوالدين ووجود بيئة تثقيفية

في المنزل له دور في تربية وتنشئة الطفل، فكلما كانت البيئة الثقافية في المنزل غنية بعناصرها التثقيفية كلما كان ذلك في صالح نمو ذكاء الطفل، فالبيئات المنزلية التثقيفية الغنية بالعناصر و الوسائل الثقافية، تؤدي إلى رفع درجة ذكاء الطفل، بينما قد تؤدي البيئات المحرومة من المؤثرات الايجابية إلى خفض درجة الذكاء.

وأكدت دراسة ليلى مقاتل أن الآباء المتعلمين أكثر قدرة على مساعدة أبنائهم في الدراسة و أكثر حرصا على متابعتهم في المدرسة وكذلك أكثر سعيا إلى توفير الموارد التعليمية اللزمة للنجاح والتفوق الدراسي، و بالتالي فإنّ المستوى التعليمي للوالدين يؤثر تأثيرا جوهريا في بناء شخصية الأبناء و مجالاتهم المختلفة ، وفي مقدمتها التعليم فكلما صعدنا في السلم التعليمي للوالدين كلما زاد الاهتمام بالعلم والمطالعة في مجالات مختلفة.(مقاتل ليلى، هنية حسني،2021، ص.24).

كما أن العامل الثقافي للأسرة يتحدد بعدة مؤشرات كالمستوى التعليمي للوالدين ، ومستوى الاستهلاك الذي يتمثل في عدد الساعات التي يقضيها الوالدين في قراءة الكتب، الجرائد، المجلات وغيرها، حيث أن ارتفاع المستوى التعليمي للوالدين قد يجعلهما أكثر ديمقراطية في التنشئة الاجتماعية لأبنائهم، وتدني المستوى التعليمي قد يجعلهما أكثر شدة.(موساوي فاطمة، 2014، ص.209).

4. المنهج والعينة:

طبقنا على دراستنا المنهج الوصفي المتمثل في تحليل نتائج المقابلة التي أجريناها على عينة مقصودة متكونة من 15 وليا من أولياء التلاميذ المتمدرسين في مؤسستين تقعان في ولاية تيبازة هما متوسطة رابطة محمد ومتوسطة بوستة عبد القادر. وعليه تبدو العينة متنوعة وذات دلالة إحصائية قوية لأنها تشمل السنوات الأربع للطور نفسه.

ودامت دراستنا عشرين يوما حيث حضرنا أسئلة المقابلة وتوجهنا بها إلى أولياء أمور التلاميذ الذين التقينا بهم في المؤسسة بعد ضبط مواعيد معهم ومع المدير. وارتكزت الأسئلة إلى محورين رئيسين هما:

-كلما حظي التلميذ بمرافقة وتحفيز أكثر من طرف الأسرة كلما كانت حظوظ نجاحه الدراسي أفضل.

-كلما حظي التلميذ بمساعدة ودعم مادي أكثر من طرف الأسرة كلما كانت حظوظ نجاحه الدراسي أفضل.

وما إن أنهينا مرحلة جمع المعلومات حتى شرعنا في تحليلها تحليلا منهجيا، وذلك بدء بالمحور الأول ثم الثاني وربطنا بين العلاقات المنطقية من سببية ونتيجة مثلما هو موضح في العنصر الموالي.

5. تحليل النتائج ومناقشتها:

- من خلال تحليلنا للفرضية الأولى فوجدنا أن سياقها يتضمن الآتي:

- إن متابعة الأولياء لأبنائهم بصفة منتظمة يجعل التلاميذ أكثر انضباطا وحرصا على الدراسة وتحصيل نتائج جيدة، وهذا ما تمّ استنتاجه من خلال لقائنا مع الأولياء خاصة الذين يزاولون عملهم داخل المؤسسة التي يدرس فيها أبناؤهم؛ حيث إن هذه الفئة من الأولياء على اطلاع دائم بأوضاع أبنائهم لاحتكاكهم اليومي مع الأساتذة، وقد حقق أبناؤهم نتائج جيدة وممتازة.

كما قابلنا فئة من الأمهات الماكثات في البيت، اللواتي أكدن لنا أن من أسباب نجاح أبنائهن هو حرصهن على مساعدة أبنائهم أثناء مراجعة دروسهم وحل الواجبات وتوفير لهم الجو المناسب داخل المنزل وكذا اتصالهم مع أساتذتهم والتحاور معهم لتجاوز المشاكل التي يعاني منها الأبناء محاولين تخطي العقبات التي تحد من فرص نجاحهم.

-دون أن ننسى الدعم النفسي الذي تقدمه الأسرة لأبنائها الذي له دور كبير في تحسين المردود الدراسي لديهم، وهذا ما توصلنا إليه من خلال المقابلة؛ حيث ذكر معظم الأولياء أن تحفيز أبنائهم بالهدايا والخروج إلى أماكن التسلية والاستجمام بمثابة المحرك الأساسي لعملية تعلم أبنائهم ودافعا مهما لنجاحهم دراسيا.

فالتحفيز يؤدي دورا مهما في تيسير عملية تعلم الطفل وإشباع حاجاته المختلفة.

-ويؤثر الجانب النفسي للطفل على مستوى تفكيره وذكائه، فالطفل الذي يعاني من مشاكل أسرية أو تفكك أسري لا يشعر بالاستقرار النفسي وهذا بدوره ينعكس سلبا على تحصيله الدراسي؛ لأن الطفل في هذه الحالة يصبح مشغولا في التفكير بأوضاع أسرته، بدل من تركيزه على دراسته، وهذا ما تم تأكيده من طرف فئة من الأولياء الذين عانوا من هذا المشكل.

- كما أشارت فئة قليلة من الأولياء إلى أن النجاح الدراسي له علاقة بالرغبة. فالطفل الذي لديه رغبة في الدراسة تزداد إرادته في تحقيق هدفه ألا وهو النجاح الدراسي والنجاح المهني مستقبلا، لأن تحقيق الهدف يكون نابعا من رغبة الشخص الذاتية.

وهذا ما يدفعنا إلى الحديث عن الفرضية الثانية والتي تؤكد أن حصة الأسد في اكتساب التعلم يكون ناتجا عن تطبيق الحصص والدروس الخصوصية، بسبب كثافة البرامج الدراسية والكم الهائل من الدروس، وهذا بدوره شكل ضغطا كبيرا على الأستاذ وعلى التلميذ، علما أن معظم الصفوف الدراسية تعرف اكتظاظا كبيرا، حيث وصل عدد التلاميذ إلى 50 تلميذا في الصف الواحد، وأصبح يستحيل على الأستاذ إكمال كل المقررات الدراسية ويحل كل النشاطات التعليمية المبرمجة مع التلاميذ داخل الصف، علما أن حل عدد كبير من النشاطات خاصة في المواد الأساسية له دور كبير في تبسيط محتوى الدروس وفهمها.

وهذا ما دفع معظم الأساتذة إلى اللجوء إلى تطبيق الدروس الخصوصية لاستدراك الدروس التي لم يفهمها التلاميذ بسبب ضيق الوقت.

علما أن نسبة الذكاء والتفكير لدى التلاميذ متفاوتة فيما بينهم وبالتالي تكون درجات الاستيعاب مختلفة من تلميذ لآخر بسبب الفروق الفردية.

والمواد التي يتلقى فيها الأبناء دروس خصوصية تختلف من مستوى لآخر كما صرح الأولياء، فتلاميذ السنة الأولى متوسط والثانية متوسط والثالثة متوسط يركزون على المواد الأساسية، في حين صرح معظم أولياء تلاميذ مستوى الرابعة متوسط أن أبناءهم يتلقون دروسا خصوصية في جل المواد، كما لجؤوا إلى الدروس الخصوصية الفردية، وهذا ما أثمر عنه نتائج جيدة وممتازة في الشهادة.

وأشار بعض الأولياء إلى أن أبنائهم قد وجدوا صعوبة في فهم البرامج الدراسية خاصة عند انتقالهم من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة لتأثرهم بجائحة كورونا والتي أثرت على المنظومة التربوية أيما تأثير، لأن كل المدراس اضطرت إلى غلق أبوابها، وبالتالي لم يكمل الأساتذة كل البرامج الدراسية، علما أن المرحلة المتوسطة هي امتداد للمرحلة الابتدائية، فحاول بعض الأولياء مساعدة أبنائهم في المنزل وتقديم لهم دروس ونشاطات لتدارك ما فاتهم من برامج.

كما نشير إلى عنصر آخر له علاقة بنجاح الأبناء ألا وهو مدى توفر وسائل تعليمية في المنزل خاصة الهاتف النقال، حيث أكد لنا معظم الأولياء، أن أبناءهم يلجؤون إلى الهاتف النقال أثناء مرحلة الاختبارات حيث ساعدهم هذا الأخير في استيعاب الدروس والتطبيقات غير المفهومة أثناء الدراسة، من خلال الدروس التدعيمية التي يقدمها الأساتذة في اليوتيوب.

وأكدت فئة قليلة من الأولياء أن امتلاكها لمكتبة في البيت قد زاد من ثقافة الطفل وتوسيع معلوماته وأفكاره، وهذا بدوره انعكس إيجابا على تحصيله الدراسي.

6. الخاتمة:

من خلال النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة السوسيولوجية، لاحظنا ثبوت الفرضيتين، وعليه نرى أن تدخل الأسرة في العملية التعليمية من العوامل التي تزيد من فرص النجاح الدراسي للتلاميذ، ومساهمتها في العملية التعليمية أمر حتمي، وذلك يرجع إلى كثافة البرامج الدراسية والضغوطات داخل الصفوف الدراسية، فالأسرة التي ترافق أبناءها وتشجعهم وتوفر لهم وسائل تعليمية مختلفة يمكنها تخطي المشاكل التي يعاني منها التلاميذ داخل الصفوف الدراسية، وبالتالي يستطيع هؤلاء تحقيق نجاح دراسي، والواقع يصب في خانة هذه النتائج من خلال ملاحظة أن الرسوب المدرسي للتلاميذ يعود عادة إلى الإهمال من طرف الأسرة وغياب المتابعة والدعم من طرف الوالدين.

7. قائمة المراجع:

المؤلفات

الرماني زيد محمد، (2004)، **اقتصاد الأسرة**، دار طريق النشر و التوزيع، ط.1، السعودية.

فليه فاروق الزكي، أحمد عبد الفتاح، (2004)، **معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا**، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، مصر.

قطب مصطفى سانو، (2000)، **الاستثمار أحكامه وضوابطه في الفقه الاسلامي**، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن.

مارسيل بوستيك، ترجمة محمد بشير النحاس، (1986)، **العلاقة التربوية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، ط.1، تونس.

المقالات

بخيرة أحمد، بغداد باي عبد القادر، (2022)، **أثر الرأسمال الثقافي للأسرة في بناء المشروع الشخصي للتلميذ**، مجلة الفكر المتوسطي، المجلد11، العدد(01)، ص.91.

بلحاوي فايزة، كيم صبيحة، (2022)، **استراتيجية الأسرة للاستثمار في الرأس المال المدرسي**، مجلة أبعاد، المجلد09، العدد (02)، ص.146.

خرفان حسن، (2020)، **المستوى الاقتصادي للأسرة الجزائرية وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأبناء**، مجلة آفاق، المجلد05، العدد (03)، ص.412 .

زقاوة أحمد، (2014)، **محددات النجاح الدراسي**، مقاربة سوسيولوجية، دراسات نفسية وتربوية، العدد (12)، ص.14.

مقاتل ليلى مقاتل، هنية حسنى، (2021)، **علاقة رأسمال الثقافي للأسرة بالتفوق الدراسي للتلاميذ**، مجلة دفاتر المخبر، المجلد 16، العدد (02)، ص.24.

موساوي فاطمة، (2014)، **المكانة الاجتماعية و التحصيل الدراسي**، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، المجلد2، العدد04، ص.209.

المداخلات:

أليفي محمد، فرعون أمحمد، (أفريل 2009)، **الاستثمار في رأس المال البشري كمدخل حديث لإدارة الموارد البشرية بالمعرفة**، ورقة عمل مقدمة إلى الملتقى الدولي حول صنع القرار في المؤسسة الاقتصادية، جامعة المسيلة، الجزائر.

بلايلي عبد المالك، (2015)، **محاضرات في علم الاجتماع الثقافي**، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف2، الجزائر .

8. المراجع باللغة الأجنبية:

BECKER, (1993), *Human Capital: Atheoretical and Empirical Analisis whith Special Reference To Education*, Chicago, University of Chicago press, p.1.

Boudon.R., (1975), *Mieux comprendre la relation éducation-égalité en France*, in l'éducation et les inégalités de chances dans la vie, vol.1, Paris, OCDE, p.p.293-305.

Georges synders,(1976), *Ecole, classe et lutte des classes*, Paris.